

فضائل القرآن

اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم .

حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضيل عارم ثنا حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي A قال : [اقرأوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه] .

حدثنا عمرو بن علي بن بحر الفلاس ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سلام بن أبي مطيع عن أبي عمران الجوني عن جندب قال : قال رسول الله A : [اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا] .

تابعه الحارث بن عبيد و سعيد بن زيد عن أبي عمران ولم يرفعه حماد بن سلمة وأبان وقال غندر عن شعبة عن أبي عمران قال : سمعت جندبا قوله وقال ابن عون عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت عن عمر قوله و جندب أكثر وأصح .

وقد رواه في مواضع أخر و مسلم كلاهما عن إسحق بن منصور عن عبد الصمد عن همام عن أبي عمران به و مسلم أيضا عن يحيى بن يحيى عن الحارث ابن عبيد أبي قدامة عن أبي عمران ورواه مسلم أيضا عن أحمد بن سعيد بن حبان بن هلال عن أبان العطار عن أبي عمران به مرفوعا وقد حكى البخاري أن أبانا و حماد بن سلمة لم يرفعاه فإنا أعلم ورواه النسائي و الطبراني من حديث مسلم بن إبراهيم عن هارون بن موسى الأعور النحوي عن أبي عمران به ورواه النسائي أيضا من طرق عن سفيان عن الحجاج بن قرافة عن أبي عمران به مرفوعا ورواية عن هارون ابن زيد بن أبي الزرقاء عن أبيه عن سفيان عن حجاج عن أبي عمران عن جندب موقوفا ورواه عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن إسحق ابن الأزرق عن عبد الله بن عون عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت عن عمر قوله قال أبو بكر بن أبي داود لم يخطئه ابن عون في حديث قط إلا في هذا والصواب عن جندب ورواه الطبراني عن علي بن عبد العزيز عن مسلم بن إبراهيم و سعيد بن منصور قالا : ثنا الحارث بن عبيد عن أبي عمران عن جندب مرفوعا فهذا ما تيسر من ذكر طرق هذا الحديث على سبيل الاختصار والصحيح منها ما أرشد إليه شيخ هذه الصناعة أبو عبد الله البخاري من الأكثر والأصح أنه عن جندب بن عبد الله مرفوعا إلى رسول الله A .

ومعنى الحديث أنه عليه السلام أرشد وحص أمته على تلاوة القرآن إذا كانت القلوب مجتمعة على تلاوته متفكرة متدبرة له لا في حال شغلها وملالها فإنه لا يحصل المقصود من التلاوة بذلك كما ثبت في الحديث أنه قال عليه السلام : [اكلفوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى

تملوا [وقال : [أحب الأعمال إلى الله ما داوم عليه صاحبه - وفى اللفظ الآخر - أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل] .

ثم قال البخارى : ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن عبد الملك ابن ميسرة عن النزال بن سبرة عن عبد الله هو ابن مسعود [أنه سمع رجلا يقرأ آية سمع من النبي A خلفها فأخذت بيده فانطلقت إلى النبي A فقال : كلا كما محسن فاقراً أكبر علمى قال فإن من قبلكم اختلفوا فيه فأهلكهم الله عزوجل] .

وأخرجه النسائي من رواية شعبة به وهذا فى معنى الحديث الذى تقدمه وأنه ينهى عن الاختلاف فى القراءة والمنازعة فى ذلك والمرء فيه كما تقدم فى النهى عن ذلك والله أعلم .
وقريب من هذا ما رواه عبد الله بن الإمام أحمد فى مسند أبيه ثنا أبو محمد سعيد بن محمد الجرمي ثنا يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش عن عاصم عن زر بن حبيش قال : قال عبد الله بن مسعود : تمارينا فى سورة من القرآن فقلنا : خمس وثلاثون آية ست وثلاثون آية قال : فانطلقنا إلى رسول الله A فوجدنا علياً يناجيه فقلنا له : اختلفنا فى القراءة فاحمر وجه رسول الله A فقال على : إن رسول الله A يأمركم أن تقرأوا كما علمتم وهذا آخر ما أوردته البخارى C فى كتاب فضائل القرآن وفى الحمد والمنة